

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

- الخاتمة - .

إذا كان الفعل الثلاثي على فَعَلٍ بالفتح مهموز الآخر مثل قرأ و نشأ و بدأ فعامة العرب على تحقيق الهمزة فنقول (قرأت و نشأت و بدأت) و حكى سيبويه قال سمعت أبا زيد يقول ومن العرب من يخفف الهمزة فيقول (قرئت و نشيت و بديت و مليت الإناء و خبيت المتاع) و ما أشبه ذلك قال قلت له كيف تقول في المضارع قال (أقرأ و أخبأ) بالألف قال قلت القياس أقرى مثل رمى يرمي و جوابه مع التعويل على السماع أنهم إن التزموا الحذف جرى على القياس مثل (قرئت) الماء في الحوض (أقرّيه) و إلا أبقوا الفتحة في المضارع تنبيها على انتظار الهمزة فلو قيل أقرى زالت الحركة التي تنتظر معها الهمزة فلهذا حافظوا عليها و تخفف ومأت أوماً فيقال وميت أومي و تسقط الواو مثل سقوطها في وجى يجي ومنه (الصابون) مثل القاضون و قرأ به بعض السبعة بناء على صبا مخففا و يقال تنا بالبلد إذا أقام و تنا إذا استغنى فهو تان و الجمع تناة مثل قاض و قضاة قال الشاعر .
(شيخ يظل الحجج الثمانية ... ضيفا و لا تراه إلا تانيا) .
وقالوا في اسم المفعول على التخفيف فهو مخبي و مكلي و قس على هذا .
و إن كان الثلاثي مجردا و هو من ذوات التضعيف على فعلت بفتح العين فهو واقع و هو المتعدي و غير واقع وهو اللازم .
فإن كان لازما فقياس المضارع الكسر نحو خفّ يخف و قلّ يقل و شدّ منه بالضم